

عربية الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 المحكية والمكتوبة، تأثيرات متبادلة مع العبرية الحديثة

حسن أحمد حسن *

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تأثير اللغة العبرية الحديثة على اللغة العربية الأم التي يتحدث ويكتب بها الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، ويسعى إلى تسليط الضوء على الوضع اللغوي- الاجتماعي للغة العربية المحكية بالدرجة الأولى، والمكتوبة، بشكل أقل في إسرائيل، من خلال استعراض الوضع المركب للازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي بين لغتين ساميتين تتقابلان من جديد في ظل ظروف سياسية وثقافية مغايرة. يوجد اتصال مباشر بين الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 وبين اليهود الإسرائيليين، متحدثي العبرية. هذا الاتصال يعم العديد من مجالات الحياة، وبالتالي أصبح هناك كثير من التأثيرات المتبادلة بين اللغتين العبرية والعربية. يظهر هذا البحث أن عددا من مفردات ومصطلحات وعناصر العبرية الحديثة تنتشر، وعلى نطاق واسع جدا، في كافة المناحي اللغوية للعرب، وتنتشر المفردات العبرية في جميع المجالات المهنية، والتعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، وأصبحت من الخطاب اليومي في اللغة العربية المحكية، وإلى حد أقل، في اللغة المكتوبة. أما على الجانب الآخر، فنجد أن العبرية الحديثة تتأثر بالعربية وتلجأ إلى استعارة واقتراض مفردات معجمية من العربية.

الكلمات الدالة: تداخل لغوي، العربية، العبرية، الشعب الفلسطيني أبناء الـ48.

المقدمة

سباتها فحسب، بل بلغت عصرها الذهبي، وازدهرت الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية والفلسفية، ووصلت إلى مرحلة النضوج خاصة في قرطبة، وظهر تأثير العربية جليا على مختلف النتاجات الأدبية والفلسفية العبرية لدرجة أن يهود درجوا على كتابة النصوص باللغة العربية لكن بأحرف عبرية مربعة فيما يصطلح على تسميته بـ(עברית מרבועית) "عربية اليهود" (*).

مما هو معروف أن هناك تشابها كبيرا بين اللغتين العربية والعبرية، فكلاهما ضمن اللغات السامية، وانبثقتا من أصل واحد وفق ما حددت المناهج اللغوية المقارنة، ويتمثل ذلك التقارب، الذي يصل، في أحيان كثيرة، حد التشابه التام في الأنماط اللغوية والمنظومات البنيوية والتراكيب النحوية وتصريف الأفعال والأسماء فضلا عن اشتراكهما في ألفاظ كثيرة تتشابه على صعيد المعنى والصوت (**).

منذ نشأة الإدراك والوعي الثقافي في هذا الكون، والثقافات تتأثر وتؤثر في بعضها، فالمعارف تتجاوز عبر الزمن مختلف التأثيرات التي تصلها من ثقافات سواء في زمن الحرب أو السلم، بطريقة واعية أو غير واعية.

وغني عن القول بأهمية التواصل بين الأفراد في أي مجتمع مهما كانت ألوان أطيافه لتنمية النشاط الإنساني، وتقوية الأطر الاجتماعية والتواصل بين البشر، والأداة المثلى لتحقيق ذلك التواصل دائما ما تكون اللغة. وفي عالمنا الحالي تعد التعددية اللغوية أمرا سائدا في ظل كثرة الجماعات العرقية والاثنية والأقليات في مختلف دول العالم.

وهذا ما حدث فعلا مع الثقافة اليهودية التي انتعشت بعد عصور من الجمود بمجرد احتكاكها في الأندلس، في ظل مناخ التسامح والحرية الذي توفر لهم، عندما أقبل يهود الأندلس على الثقافة العربية إقبالا شديدا، ونهلوا من ينابيعها العذبة، واختاروا اللغة العربية لغة تأليف وتواصل وتعبير (بوكيل: 2011: 67). ففي الأندلس لم تنهض اللغة العبرية من

(*) للاطلاع على أثر اللغة العربية في إحياء وتطوير اللغة العبرية ودورها في مختلف مظاهر التطور التي شهدتها اللغة العبرية في العصور الوسطى انظر: (בלל 2000)، (هنداوي 1963).

(**) للاطلاع على أمثلة وتفاصيل التشابه بين اللغتين انظر: (كمال 1983)، (ولفنسون 1980).

* قسم اللغات الآسيوية، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2013/12/4، وتاريخ قبوله 2014/3/18.

أولاً: تأثير العبرية على عربية الشعب الفلسطيني أبناء الـ48
ما يعنينا في بحثنا هذا هو دراسة مدى تأثر وتأثير اللغة العربية الأم التي ينطق بها الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 ممن يعيشون داخل الخط الأخضر، وهم من يطلق عليهم في الأدبيات العربية اسم "عرب الـ48" أو، وفقاً للمسميات الإسرائيلية، "عرب إسرائيل" (*). هؤلاء وجدوا أنفسهم، في أعقاب حرب الـ48، وإعلان قيام دولة يهودية، يعيشون في تشكيل اجتماعي وسياسي وثقافي ولغوي مختلف. إذ لم يعد خافياً أن عموم مواطني إسرائيل العرب يعانون من تحديات داخلية على صعيد لغتهم العربية الأم، لا سيما في ظل حالة الازدواجية اللغوية بين اللهجة المحكية واللغة الفصحى. يرافقها تحديات خارجية تركت إسقاطاتها على لغتهم الأم بعد أن أصبحت العبرية هي اللغة المهيمنة في النطاق العام ما أثر بشكل ملحوظ في حيوية لغتهم الأم.

أدت أيديولوجية اللغة الواحدة التي انتهجتها السياسات الإسرائيلية ليصار إلى تعزيز العبرية بين اليهود وفي المشهد العام، تراجعت مكانة اللغة العربية (أمانة 2010: 110، مرعي 2003-2002: 131، Spolskey 1999). في المقابل: أدت تلك الأيديولوجية إلى دخول العبرية قلب العربية لتصبح ضمن المخزون اللغوي للشعب الفلسطيني أبناء الـ48، حتى بدت تعد العبرية فيه لغة مركزية في المخزون اللغوي العربي الفلسطيني (أمانة 2010: 116). فاستخدام اللغة العبرية بين الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 أصبح جزءاً من مخزونهم اللغوي بسبب الاتصال المباشر مع متحدثي العبرية في الأطر الرسمية متمثلة بالهيئات الحكومية والتعليمية والقانونية، والأطر غير الرسمية متمثلة بآماكن العمل والمرافق الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي وصل حد التأثير على حيوية اللغة العربية في ظل الوضع الاجتماعي السياسي المتغير (Amara, 2006:1).

تظهر التداخلات اللغوية بين أي لغتين يوجد بينهما تقارب أو اتصال متبادل، فعملية الترجمة مثلاً تؤدي في كثير من الأحيان إلى ما يسمى بالنقل الخطابي (Discourse Transfer)، أي أن النص الأصلي "يفرض" نفسه على المترجم ويسمح بتأثير لغة المصدر (المنقول منها) في قواعد اللغة المنقول إليها (الهدف) (Touy, 1995: 279-274). وقد يمس هذا التداخل اللغوي كافة مستويات اللغة، الألفاظ والأصوات، التراكيب، والوحدات المعجمية، ليؤدي في نهاية المطاف إلى "اقتراض لغوي" من لغة إلى لغة أخرى.

بالمطبع، لا يقوم التداخل اللغوي على اقتراض المفردات من لغة أخرى بلفظها وتركيبها فحسب، بل يلجأ الكاتب أو المتكلم أحياناً إلى أساليب أكثر تعقيداً وتركيباً. فمثلاً قد يستعير المتكلم أو الكاتب اللفظ الأجنبي ثم يخضعه للتصريف بحسب قواعد لغة الهدف (المنقول إليها)، كما يمكنه استحداث مفردات أو توسيع معاني مفردات قائمة، أو تقديم ترجمة حرفية لألفاظ وتعابير شائعة وذات دلالة في لغة المصدر (المنقول منها)، أو اعتماد البنية النحوية للغة المصدر، وغيرها من الظواهر التي تقود، على الأغلب، إلى الانحراف عن قواعد اللغة المعيارية (كيال، 2010: 168).

وهذا تحديداً ما حدث للغة العربية في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، حيث أصبح من المألوف أن نجد عربياً يتحدث بلغته الأم، أو باللهجة العربية ما داخل الخط الأخضر مطعمة بكلمات ومصطلحات مقترضة من العبرية، ويتعدى الأمر دخول عدد لا يحصى من الكلمات العبرية إلى اللغة المحكية في أوساط العرب، ليصل في أحيان إلى اللغة المكتوبة أيضاً. وهذا ما سنتسعى هذه الدراسة إلى بحثه، أن تلقى الضوء على مدى تأثير اللغة العبرية الحديثة المستخدمة في العصور الحديثة على اللغة الأم للشعب الفلسطيني أبناء الـ48، وذلك من خلال استعراض أمثلة من اللغة المحكية وأخرى من اللغة المكتوبة ودراستها وتحليلها وفق أدوات البحث اللغوية - الاجتماعية. وفي الجانب الآخر، يهدف البحث إلى إبراز مدى تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية في المشهد اللغوي العبري بشكل عام.

أ- دوافع تعلم العرب للغة العبرية

تختلف الظروف السياسية والاجتماعية واللغوية للشعب

في ظل هذا الوضع ثنائي الهوية نشأت حالة من الثنائية اللغوية في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، إذ أصبحوا يتقنون العبرية بجانب إتقانهم اللغة العربية. غير أن مكانة اللغة العربية، التي تعد بطبيعتها الحال لغتهم الأولى، لم تعد تتعدى حدود دور العبادة والقراءة ومخاطبة أفراد العائلة. في المقابل فإن اللغة العبرية التي تعد اللغة الثانية للشعب الفلسطيني أبناء الـ48، أصبحت هي اللغة الوحيدة في كل شأن وقضية في حياة المواطن العربي هناك. فالعبرية هي لغة الجهاز البيروقراطي ولغة التعليم العالي، والأهم أنها لغة أوساط سوق العمل المتاح

(*) سنتعمد في بحثنا على استخدام مصطلح "فلسطيني الـ48".

للتحدث بالعبرية من باب التفاخر وإظهار المكانة الاجتماعية والثقافية للمتكلم بأنه لا يقل مكانة عن الآخر اليهودي في مجال المعرفة والعلوم.

عدا عن ذلك عمدت إسرائيل إلى إضفاء الطابع العبري على المشهد اللغوي الاجتماعي والاقتصادي العام في إسرائيل من خلال طمس الاسم العربي للمكان وإحلال الاسم العبري محله. فتم تغيير أسماء المدن والقرى والمواقع الأثرية والشوارع والساحات لتصبح أسماء عبرية (الرفاعي، 2001: 206، Ben-Rafael 2006). وسنت إسرائيل عام 1955 قانوناً ينص على أنه لا يحق لأحد أن يضع إعلاناً أو لافتة في الشوارع إلا باللغة العبرية. ونص القانون أيضاً على أنه إذا استلزم الأمر في مدينة الناصرة التي معظم سكانها من العرب استخدام لغة أخرى غير العبرية في الإعلان فمن الضروري أن يشغل النص العبري ما لا يقل عن ثلثي المساحة، وأن يتم وضعه على رأس الإعلان وبحروف أكبر من حروف اللغة الثانية (الرفاعي، 2001: 207). وتمخض عن ذلك أن أصبحت العبرية هي اللغة المسيطرة والسائدة وتقهقرت العربية لتصبح لغة هامشية (Spolskey, 1999, 282).

ب- نماذج عملية للتداخل اللغوي في اللغة المحكية

بعيدا عن النقاش بشأن أسباب إقبال العرب على تعلم اللغة العبرية وما حوله من آراء فقد لاحظ الدكتور عبد الرحمن مرعي (مرعي، 2002-2003) حجم الخطر في توغل مفردات اللغة العبرية في العربية المحلية، إذ يقول: "إن لغتنا العربية واقعة تحت تأثير العبرية، وتندرج تحت عدة عناوين منها الكلمات والمصطلحات الأدبية والعلمية والفلسفية والعديلية والأكاديمية، فمجموع الكلمات العبرية التي تسربت إلى لغتنا لا يعد ولا يحصى، وهي راسخة في ذهن كل مواطن عربي يحسن صنيعاً في استعمالها" (مرعي، 2002-2003: 141).

وعليه فإن استعمال الدخيل من المفردات، والمصطلحات العبرية الخاصة، وشبه الجمل وحتى الجمل العبرية التامة، منتشر على نطاق واسع بين الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 (أمارة، 2010: 4، Dekel 117، 2012). وتأتي تلك الاستعارات لعدة أسباب منها الاجتماعية والثقافية والنفسية أو حتى لسد فراغ لغوي، الأمر الذي شكل نزعة متزايدة في أوساط المواطنين العرب في إسرائيل لاستعارة الكلمات العبرية ودمجها في لغة حديثهم، بحيث أصبحت العبرية "جزءاً لا يتجزأ من العربية الفلسطينية المحكية في إسرائيل" (أمارة، 2010: 118، Amara, 1999).

إن الاستعارة من العبرية باتت تغطي جميع مجالات الحياة،

الفلسطيني أبناء الـ48 عن باقي العرب في البلدان العربية من ناحية الاستعمال اللغوي، ففي حين يتأثر معظم العرب باللغات الإنجليزية أو الفرنسية يتأثر الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 باللغة العبرية بشكل واسع. إضافة لكون اللغة العبرية هي لغتهم الأم نجد أن العبرية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المخزون اللغوي لذلك المواطن العربي (مرعي، 2002-2003: 129-130).

وتتعدد الآراء والنظريات حول أسباب ودوافع تعلم العرب للغة العبرية؛ فمن الباحثين من يقول بحتمية هذا التأثير بسبب القوانين الإسرائيلية التي تلزم معرفة اللغة العبرية (الرفاعي، 2001: 204)، حيث رافق إعلان تأسيس "دولة إسرائيل" عام 1948، أن فرضت الدولة قوانين وسياسات التعليم الإلزامي اليهودي على العرب (117: 2008: 59). ويعزو آخرون السبب إلى انتشار العبرية في كافة مناحي الحياة الرسمية وغير الرسمية. وبما أن العبرية هي إحدى اللغات الرسمية للدولة، فإن الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 في إسرائيل يتعلمونها كلغة الدولة، إذ يفرض تعليم العبرية على المدارس العربية (117: 1999)، لكن يظل تأثير الأثر غير الرسمية، والتواصل المباشر والمستمر مع اليهود هو المؤثر الأكبر، فتحافظ كل الجماعات، في جميع الأعمار، على التواصل مع اليهود بمستويات ودرجات مختلفة (أمارة 2010: 117). ويوجد من الباحثين من يعزو الأسباب لانكشاف الطلاب العرب على اللغة العبرية باستماعهم للأغاني العبرية ومشاهدة التلفاز بالعبرية، إضافة لقراءة الصحف باللغة العبرية (مرعي، 2002-2003: 149-150).

ويرى بعض الباحثين أن الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 مضطرون لتعلم العبرية لدوافع وأسباب عملية نفعية، لتدبير شؤون الحياة الاجتماعية، أو للتواصل مع المجتمع بمؤسساته الأكاديمية والحكومية لا سيما الخدماتية منها، والاقتصادية، والشغل، وفي المجمعات التجارية وفهم ما يدور في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة (مرعي، 2002-2003: 134-135، مرعي، 2001: 51). فعدم معرفة العبرية يضع قيوداً على العرب، خاصة، في المكاتب الحكومية وفي العمل وفي التعليم العالي. وعدم التمكن من العبرية يشكل عقبة أمام العربي سواء من ناحية تدبير أموره بمرافق الدولة أو التقدم في مجالات العمل (أمارة، 2010: 117).

ومن الباحثين من يعزوها لعوامل نفسية اجتماعية (Koplewitz 1992)، حيث تنظر الأقلية العربية لنفسها نظرة سلبية مقارنة مع اليهود فتقبل على التكلم بالعبرية وتعلمها لتثبت نفسها أمام الأكثرية. كما يلجأ الأكاديميون العرب

وفي ظل وجود العديد من أبناء فلسطينيي الـ48 ممن يعملون مع يهود في مجال البناء والمقاولات أصبح العرب هناك يستخدمون العديد من الكلمات العبرية الشائعة التي تخص مجال البناء كبديل عن مرادفاتنا العربية مثل: **זדד** **אוכל** [حذار اوخل] غرفة طعام، **תקררה** [تكراه] سقف، **גג** [غاغ] سطح البيت، **חלון** **לארפת** [حلون تسرفتي] شبك فرنسي، **בית מדגנות** [بيت مدرجوت] بيت الدرج، والى آخره من عشرات الكلمات في هذا المجال (أمرة، 2010: 118-119).

وفي هذا السياق أيضا يكثر استخدام كلمات: **מנהל** [مناهل] بدلا من مقابلها العربي مراقب عمل أو مسؤول عن العمال، **שייש** [شايش] رخام، **תקונים** [تكوينم] تصليحات، **חומר** [خومر] مواد خام، **מונף** [منوف] رافعة، **ארגז** [أرجاز] صندوق كبير، **כסף** [كيسف] فلوس، **עבודה** [عفوداه] عمل. ويستخدم العرب المفردة الأخيرة كثيرا بينهم، ويضيفون إليها مفردات عبرية أخرى حسب حاجتهم للتعبير عن أمور تخص العمل، كقولهم: **אין** **לעבודה** [إين عفوداه] أي لا يوجد عمل، أو **יש** **לעבודה** [ييش عفوداه] أي يوجد عمل.

وبالنسبة لمجال الطعام والشراب ينتشر عدد كبير من المفردات العبرية التي دخلت إلى معجم العرب من الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، وتأتي بشكل خاص في المنتجات الغذائية التي تنتج في المصانع الإسرائيلية وتأخذ مسميات إسرائيلية، مثل: **שמנת** [شمينتا]، **أشلى** [إيشل]، **תשע** **אחוז** [تيشع احوز]، **פרילי** [بريلي]، **קרמלי** [كرملي]^(*). وكذلك أيضا في المشروبات، رغم وجود المرادف العربي، فاستعمال **אשכוליות** [أيشكوليوت] كريفوت، **תפוזים** [تپوزيم] برتقال كأسماء لمشروبات بات أمرا شائعا جدا (أمرة 2010: 120). وهي مسميات لأنواع من البضائع الإسرائيلية يضطر العرب إلى شرائها، ولا مرادف عربي لها؛ لأنها بضائع جديدة تخص أصنافا معينة من البضائع الإسرائيلية، وإن تواجد المرادف العربي، فإنه يأتي متأخرا، بعد أن تكون هذه المفردات قد فرضت نفسها على لغة التعامل اليومي، لذا تنتشر مثل هذه المصطلحات أيضا في أوساط الفلسطينيين من سكان مدن وقرى الضفة الغربية.

وفي مجال الصحة والتأمينات الصحية التي تشرف عليها المؤسسة الرسمية الإسرائيلية يتم تداول مفردات كثيرة، مثل: **קופת-חולים** [كوبات حوليم] صندوق المرضى، **תיק** [تيك] ملف، **פנקס** [ينكاس] دفتر شيكات، **אקمول** [اكمول] دواء

وأصبح بالإمكان إلى حد كبير إنشاء قاموس خاص للمفردات والمصطلحات التي يتم استعارتها في اللغة المحكية للشعب الفلسطيني أبناء الـ48، وتغطي الاستعارات مجالات الرياضة والسياسة والاقتصاد ومناحي الحياة اليومية... الخ، ونورد فيما يلي بعضا من تلك الأمثلة على سبيل الاستعراض لا الحصر. تتم استعارة كلمات عبرية في اللغة المحكية بسبب غياب المفردة العربية الملائمة لارتباط الكلمة المستعارة بجزئية خاصة باللغة والثقافة العبريتين كأسماء منتجات أو أدوات أو شركات أو حتى كلمات ضمن ثقافة اللغة العبرية، ويتضح ذلك في مفردات مثل: **שלט** [شلط] جهاز تحكم، **שמנת** [شمينتا] و**أشلى** [أشل] وهي أسماء لمنتجات غذائية، **משכנתא** [مشكنتا] رهن، **עולם תחתון** [عولام تحتون] عالم الجريمة (أبو بكر 2005). وكلمات مثل: **מכשיר** [مخشير] جهاز، **מיקוד** [ميكود] الرمز البريدي، **עולה חדש** [عوليه حداش] مهاجر جديد (Dekel 2012:4)، **משמר הגבול** [مشممار هغفول] حرس الحدود.

ومن تلك الاستعارات أيضا ما يعود لرواج استخدام الكلمة العبرية في الحديث العربي، حيث يستصعب العرب إيجاد الكلمة العربية المقابلة في حين أن لفظها بصورتها العبرية يتأتى لهم بصورة أسرع بديهية من التفكير في المرادف العربي، وذلك بسبب استخدامها بشكل متكرر ودارج أكثر (رؤنة 2008: 64). هذا مع العلم بأن المتكلم العربي، في كثير من الأحيان، لا يدرك حقيقة أن تلك المفردة هي من أصل عبري، وضمن هذا السياق تكثر كلمات مثل: **נטוש** [ناتوش] متروك أو مهجور، **תאונה** [تؤوناه] حادث طرق، **חופש** [حوفيش] إجازة أو عطلة، **קופת חולים** [كوبات حوليم] صندوق المرضى، **הנחה** [هنحاه] تخفيض أو تنزيل (Dekel 2012:4). وكلمات أخرى مثل: **בסדר** [بسيدير] حسنا، **בבקשה** [ببكشاه] من فضلك، **מזגאן** [مزغان] مكيف الهواء، **אחי** [أحي] أخي، **בלפון** [بلفون] هاتف خلوي، **קניון** [كنيون] مركز تسوق، **טופס** [طوفيس] نموذج، **הגורה** [هغورا] حزام، **מיץ** [ميتس] عصير، **כרטיס** [كرتيس] تذكرة، **רמזור** [رامزور] إشارة ضوئية، **גלידה** [جليده] بوظة، **כאב ראש** [كئيف روش] وجع رأس، **מחשב** [ماحشف] حاسوب (رؤنة 2008: 64، أمره 2010: 119). **דשא** [ديشيه] بدلا من الكلمة العربية عشب، و**כדאי** [كداي] بدلا من الكلمة العربية يستحق، و**תחנה** **מרכזית** [تحناه مركازيت] بدلا من محطة الباصات، و**ולסק** [عيسك] بدلا من شغل، و**מונית** [مونيت] بدلا من تكسي، والكلمة العبرية **מעלית** [معليت] في مكان المصعد، و**הזמנה** [هزمناه] بدلا من دعوة (مرعي، 2002-2003: 141).

(*) المنتجات أعلاه هي مسميات لأنواع من البضائع والأغذية الإسرائيلية وتسمى عادة باسم المصنع أو الجهة التي أنتجت تلك البضاعة.

أي دفعني، بعد إضافة ضمير النصب للمفرد المتكلم لكلمة
 677 [دحاف] بمعنى دفع، أو القول [دحفتو] و[دحفتهم] وما
 [تدحفتيش]... الخ (مرعي، 2002-2003: 144).

وتبرز كذلك ظاهرة استخدام مفردات بالعربية مترجمة مباشرة
 من العبرية، فمثلاً نسمع عربياً يقول: "عبرت الامتحان"، بمعنى
 نجحت في الامتحان، وهذا المنطق مستقى مما هو دارج في
 العبرية في جملة "לברתי את הבחינה" [عفرتي ات هفحيناها]،
 وكذلك نسمع جملة مثل: "وقفت على الأسباب" بمعنى تطرقت
 إليها، وذلك بتأثير واضح لجملة "למדתי על הסיבות" [عمادتي
 عل هسيבות] العبرية، أو القول "تجنيد الأموال" بمعنى استقطاب
 الأموال بتأثير لما هو دارج في العبرية في جملة "גיוס כספים"
 [غيبوس كسافيم]، رغم أن كلمة גיוס [غيبوس] تأتي بمعنى التجنيد
 في الخدمة العسكرية (مرعي، 2002-2003: 144). أو يكون
 للمفردة معنى خاصاً بالعبرية يصعب ترجمتها إلى العبرية
 ويستخدمها العرب باللفظ والمعنى ذاته كما في العبرية مثل،
 סתם [ستام] بمعنى هكذا فحسب، אין דבר כזה [اين دفار كزيه]
 لا يوجد مثل هذا الأمر (5: Dekel, 2012).

ومن مظاهر التأثير في اللغة المحكية تحديداً ظاهرة تطبيق
 قواعد العبرية على مفردات عربية، حيث يصار إلى قولبة
 مفردات عربية بالأصل بالحاق زيادات وتصريفات دارجة في
 العبرية، مثل قول: "بعمل حراكوت" من كلمة "حركة" العبرية،
 لكن جمعت بحسب مورفيم جمع المؤنث العبري (ות - [أوت])
 بدلا عن علامة الجمع العبرية للمؤنث (ات) (مرعي،
 2002-2003: 145).

هذا فضلا عن انتشار كبير لظاهرة استخدام مفردات عبرية
 في الحديث العربي مع تحريف لفظ المفردة العبرية لتبتعد في
 صوتها عن اللفظ الأصلي، فنسمع جملاً مثل: "استلمت
 [الكلوش]" بدل ال(תלוש [تلوش])، في إشارة لاستلام قسيمة
 الراتب، أو القول بأن حكم مباراة ما "عمل [هعراخاه]" لوقت
 مباراة في كرة القدم بدلا من الكلمة العبرية التي تلفظ (הארכה
 [هأرخاه]) بمعنى تمديد وقت المباراة (مرعي، 2002-2003:
 146)، أو كما هو دارج في لفظ كلمة 677 [رامزور] حيث
 تلفظ [رامزون] إذ ترد النون في نهايتها في تبديل لحرف الراء
 لاما في المفردة الأصلية^(*).

وتتحدد نسبة الكلمات العبرية المستخدمة في لغة الفرد

(*) تبرز هذه الظاهرة أيضا في أوساط كثير من اللهجات العربية في مختلف
 أنحاء الوطن العربي، إذ كثيرا ما نسمع في اللهجة المحكية كلمات مثل
 "تيرة" بدلا من ليرة، و"اسرائين" بدلا من إسرائيل، أو حتى بعض الأسماء
 مثل "اسماعيل" بدلا من إسماعيل، و"جبرين" بدلا من جبريل.

لخفض الحرارة وتقليل الألم، 705 [روفيه] طبيب، בית-
 707 [بيت-حوليم] مستشفى، ביתוח [بيتوت] عملية، סבל
 [سيفل] معاناة، תעודה רפואית [تعوداه رفويت] شهادة طبية
 (أمانة 2010: 120-121).

ولا ينحصر التأثير فقط باستعارة كلمة عبرية واحدة بل
 يتعداه ليصل إلى استخدام جملة عربية مطعمة بعدة مفردات
 عبرية، فنسمع مثلاً قولهم: " شفت طفلاه (סבלה) الليغا
 (ליגה) مش للنوعر (נולר) للمفوغاريم (מבוגרים)" - أي هل
 رأيت جدول الدوري للبالغين وليس للصبية (مرعي 2002-
 2003: 141).

ويعد الشعب الفلسطيني أبناء الـ 48 في حديثهم إلى نقل
 أنماط لغتهم الأم وعاداتها إلى اللغة المختلطة (العبرية) التي
 يتحدثون بها فمثلاً، ثمة استعمال واسع لكلمات عبرية يتم
 تطويع مبناها إلى القالب العربي مثل قول: "انبوطح السيارة" في
 الإشارة إلى تأمين السيارة، وذلك بتأثير من الجملة العبرية
 ביטוח רכב [بيطوح رخف] (مرعي، 2002-2003: 142)،
 وفي هذا المثال استخدام اسم في اللغة العبرية ونحت منه فعل
 على وزن فعل دارج في اللغة العربية.

وفي سياق التداخل اللغوي العبري في اللغة العربية المحكية
 في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ 48، تبرز ظاهرة عدم
 الاكتفاء بذكر الكلمات العبرية لفظاً ويتعدى ذلك إلى استخدامها
 مكتوبة أيضاً بالحروف العربية، مثل: בגרות [بجروت] أي
 شهادة الثانوية العامة، 677 [رمزور] بدلا عن الإشارة
 الضوئية، ושיש [شايش] بدلا عن رخام (مرعي 2002-
 2003: 143).

كما يلجأ الشعب الفلسطيني أبناء الـ 48 إلى دمج كلمات
 عربية وعبرية في أكثر من تعبير، مثل قولهم: "משאבת
 [مشثيفت] ميه" مضخة مياه، و"محطة 77 [ديلك]" محطة
 وقود، و"أكل 77 [طاعيم]" بدلا عن طعام لذيذ (مرعي
 2002-2003: 143). وأحيانا يصار إلى صوغ اللفظة
 العبرية مع تطبيق حالات الصرف والإعراب العربية عليها،
 مثل جمع كلمة 77 [محسوم] بمحسومات أو محاسيم
 بمعنى حواجز، وكلمة תלוש [تلوش] تجمع تلوشات أو تلاليش
 بمعنى كويونات أو قسائم راتب.

وعلى صعيد إضافة الضمائر للأسماء، يصار إلى إضافة
 ضمائر الملكية العربية للكلمة العبرية فينشأ لدينا كلمات غريبة
 مثل: [مسكورتني] راتني، بعد إضافة ضمير المفرد المتكلم إلى
 كلمة משכורת [مسكورتك] و[مسكورتهم]
 ...الخ، أو حتى إضافة ضمائر نصب متصلة عربية لفعل
 عبري للتعبير عن المفعول به، مثل أن نسمع جملة: " [دحفتني]"

العربي بحسب كثافة اختلاطه بالمجتمع اليهودي العبري، فالتأثر في أوساط الشباب أكثر منه في أوساط المسنين، وفي أوساط الذكور أكثر منه في أوساط الإناث، وفي المدن المختلطة مثل حيفا واللد ويافا والرملة يظهر مزيج العربية بالعبرية أكثر منه في الأماكن الأخرى (مرعي، 2002-2003: 140). وتزيد نسبة التداخل اللغوي العبري في صفوف العرب الدارسين في المعاهد الأكاديمية والجامعات العبرية الذين يستخدمون العبرية في محاضراتهم، وتبرز كذلك في لهجات البدو والدروز الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي (2008: 64).

ج- التداخل في اللغة العربية المكتوبة

أسهم هذا التأثير على اللغة العربية المحكية في جعل الأرضية مهياً لتداخل مواز في اللغة العربية المكتوبة. وبالإضافة إلى ما سبق ساهمت عوامل أخرى في تعزيز هذا التأثير والتداخل في اللغة المكتوبة، منها مثلاً: غلبة اللغة العبرية في المكاتبات الرسمية، والاعتماد الواسع على ترجمة النصوص العبرية في الصحف والكتب المدرسية وغيرها من المطبوعات، وانعدام التدقيق اللغوي المهني، وافتقار العرب للخبرة والتجربة في الكتابة باللغة العربية الفصيحة (كيال، 2010: 168). هذا فضلاً عن أن التقارب اللغوي الموجود بين العربية والعربية كلغتين ساميتين متشابهتي الألفاظ والمفردات والقواعد كان محفزاً أحياناً على مزيد من التداخل (2008: 63-65).

يبرز التداخل في اللغة العربية المكتوبة في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 كثيراً في لغة الصحافة والإعلام، إضافة إلى وجود بعض الشواهد في عدد من الأعمال الأدبية العربية، ويبرز بشكل جلي في المشهد اللغوي العام (*) للمدن والقرى العربية الواقعة في مناطق الـ48. فمن جهة، تسربت مصطلحات من المصادر الإعلامية الإسرائيلية إلى الإعلام العربي ترجمت حرفياً لتصبح بمثابة الدخيل على اللغة العربية. فأصبحنا نقرأ في الإعلام العربي مصطلحات مثل: "التصفية الجسدية" في ترجمة مباشرة لمصطلح "חיסול ממרקד" [خيسول مموكاد] بدلاً عن استخدام مصطلح اغتيال. أو مصطلح "بنك الأهداف" المترجم عن "בנק המטרות" [بنك همطاروت]، وهو مفهوم استحدثه الإعلام العبري إبان الانتفاضة الفلسطينية للإشارة للمواقع والأهداف التي يخطط

(*) نقصد بالمشهد اللغوي العام: الشواهد اللغوية المنتشرة في المدن والقرى مثل لافتات الطرق، وأسماء المواقع والشوارع والبنائيات والأماكن والمؤسسات، وكافة أشكال لافتات الإعلانات.

الجيش الإسرائيلي لقصفاها. وفي سياق الحملات العسكرية الإسرائيلية على المناطق العربية والفلسطينية، انتشر في الإعلام العربي استخدام اسم تلك الحملات مترجمة عن العبرية، فبتنا نقرأ "عناقيد الغضب" للإشارة إلى العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1996، وهي ترجمة حرفية لمصطلح "לאנני זלם" [عني زاعم]، و"الرصاص المسكوب" للإشارة إلى العدوان على قطاع غزة أواخر عام 2008 ومطلع عام 2009، والذي أوردته الأدبيات العسكرية الإسرائيلية والإعلام الإسرائيلي تحت مسمى عملية "לאפפת צוקה" [عوفيرت يتسوكاه].

ولا تقتصر حدود هذا التأثير على تسلل ألفاظ عبرية بعينها إلى القاموس اللغوي الفلسطيني وإنما امتدت لتشمل الكثير من التأثيرات اللغوية مثل التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع، وجوانب عدة تتعلق بتراكيب الجمل (**). وقد أسفر هذا التأثير عن اضطراب دلالي واضح في لغة الصحافة العربية الصادرة في مناطق الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، إذ اكتسبت بعض الألفاظ العربية فيها دلالات ألفاظ عبرية فرضها ذلك الواقع (الرفاعي، 2001: 200)، بحيث لا يصبح بإمكان القارئ العربي المقيم خارج الواقع اللغوي السائد في إسرائيل، أو الغائب عن النظام الاجتماعي الاقتصادي المتبع في إسرائيل أن يستوعب المفردات العبرية المؤسسية المعرّبة الشائعة في لغة الصحافة العربية هناك (الرفاعي، 2001: 212).

وإذا توقفنا عند تجليات التداخل اللغوي العبري في الترجمات العربية عن اللغة العبرية فإننا نلاحظ أن هذا التداخل أخذ يزداد باطراد مع تقدم حركة الترجمة، كما أخذ يتسع ليشمل مستويات لغوية مختلفة. ففي الخمسينات والستينات من القرن العشرين ارتبطت معظم التداخلات اللغوية العبرية في هذه الترجمات بالمصطلحات والمسميات الخاصة بالديانة اليهودية وبالواقع الإسرائيلي. ولكن منذ بداية السبعينات بدأنا نرى بوضوح ازدياداً ملحوظاً في هذه التداخلات وتنوعاً في مستوياتها.

ولم تنحصر هذه التداخلات في نوع محدد من النصوص المترجمة بل تجلت في كافة أنواعها، بما في ذلك الترجمات الأدبية، مما دفع بعض النقاد والباحثين إلى الإعراب عن استهجانهم لمثل هذه الظواهر اللغوية. مثلاً، في معرض حديثه في مجلة "המזרח החדש" (الشرق الجديد) العبرية عن ترجمة أنطون شماس لديوان دافيد روكياح (2007: 216) "من صيف إلى صيف" (מקיץ לקיץ) يقول شموئيل موريه: "على الرغم

(**) انظر (حامد، 2009) للاطلاع على أمثلة ودراسة كاملة في هذا الموضوع.

[لخمانبوت] לחמניות^(**) بدلا من قطع الخبز، ونص آخر يستعير كلمة [كليطاه] קליטה، بدلا من الكلمة العربية التقاط البث أو الإرسال (الرفاعي، 2001: 218-222).

ولا يعني استخدام الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 للمفردات العبرية في مقالاتهم ودراساتهم بالضرورة تقبلهم للمخزون الثقافي العبري الكامن في تلك الألفاظ بقدر ما يخدم توظيفها للتعبير عن استهزاء وتهكم من لغة وثقافة أكثرية تمثل احتلالا للمكان (الرفاعي، 2001: 226)، بيد أننا نلاحظ أن حجم تلك الظاهرة عموما كما بينها في صفحات هذا البحث تؤثر إلى مدى خطورتها وتهديدها لحبوية اللغة العربية في مناطق الـ48. فكثير من الكتاب العرب يكتبون في الصحافة مفردات وأفعال عربية لكن بمدلولات عبرية، أو يصوغون الأفعال العبرية ومشتقاتها في صيغ صرفية عبرية. مثلا قول أحد الكتاب "...اعتليت السيارة وأخذت معي ابنة أخي التي لم تبلغ بعد العاشرة"، حيث لجأ إلى استخدام الفعل "اعتليت" بدلا من "ركبت أو صعدت" في تقليد واضح للمفردة العبرية المستخدمة في هذا السياق (علاه [לאה] الأمر الذي يؤثر إلى وجود اضطراب دلالي في استخدام الأفعال العبرية بمدلولاتها العبرية (الرفاعي، 2001: 227).

ومثلها أيضا، نرى في أكثر من موقع استخدام مفردة [الذنب] (الرفاعي، 2001: 228) غير العربية للإشارة إلى شخص صار تابعا مثل الذنب، يحاكي الكاتب بذلك المصطلح العبري [هزديف] [הזדיף] الذي يعني "انساق كالذنب الملحق بالجسد". واللافت للانتباه في الشاهد أعلاه أن الكاتب استخدم كلمة ذنب العبرية ليشتق منها فعلا ضمن وزن افتعل الذي يفيد الصيرورة والتحول مقلداً بذلك المعنى المستفاد الذي يؤديه وزن (هتفعل - התפעל) في اللغة العبرية. وقياسا على المنطق إياه، بتنا نسمع عربيا منهم يقول "هو اتعصبين على كثير" ويقصد بذلك أنه غضب منه كثيرا، ومفردة "اتعصبين" بوزنها الفعلي في العبرية (התעצבן) تقابل جملة صار عصيبا بالعربية.

ونخلص إلى القول بأن العبرية المحكية وأيضا المكتوبة، لكن بنسب أقل بخاصة الصحف العبرية والمواقع الإلكترونية وبعض الأعمال الأدبية، تستعير باستمرار مظاهر لغوية من العبرية، لا سيما، الكلمات التي لها صلة بالحياة اليومية (دانا، 1995، مرعي، 1997: 73، أمارة 2010: 124).

من جهوده الرائعة لتقديم ترجمة دقيقة وأمينة إلى اللغة العربية، فإن أنطون شماس يميل نحو الجرأة المفرطة من خلال استخدام الكلمات المستحدثة غير المستعملة في اللغة العربية والبعيدة كل البعد عن قواعد المعجمية العربية" (كيال، 2011).

ومن الشواهد التي تؤكد وجود ذلك التأثير نقرأ في مجلة (شباب) الصادرة في حيفا: [البيسخومتري] פסיכומטרי هو العدو اللدود للطلاب العرب، والأداة الأتجع للتمييز ضدهم... إن التمييز الواضح ضد الطلبة العرب يعود إلى كون هذا الامتحان البيسخومتري معتمدا على عالم ومصدر ثقافة الطالب اليهودي" (الرفاعي، 2001، 211). ففي ظل غياب كلمة عربية واحدة تقابل ذلك المصطلح العبري الذي يعني "امتحان قبول في الجامعة" يلجأ العرب في لغتهم المكتوبة والمحكية أيضا إلى اقتراض المصطلح العبري المذكور. وتصادفنا لفظة [أروننا] ארוננה، وتعني الضريبة العقارية، في الكثير من المقالات الصحفية. ف جاء في أحد المقالات المنشورة في صحيفة (كل العرب): "إنني أوأمّن بأن أنجع طريقة لجباية الأروننا هو خصخصة هذا الموضوع" (الرفاعي، 2001: 211).

ويعد كثير من الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 إلى تقديم ترجمات عربية حرفية للمفردات العبرية الفنية والمهنية التي تعد جزءا أصيلا من واقعهم الاجتماعي. فنقرأ في إحدى الصحف العربية الصادرة في مناطق الـ48 فقرة تستخدم فيها تعابير "اللقب الأول" و"اللقب الثاني" بدلا من درجة الليسانس ودرجة الماجستير. حيث اكتسبت لفظة "لقب" العربية دلالة الدرجة العلمية في أوساطهم نتيجة أن اللغة العبرية تستخدم لفظة "תואר" وتحمل الدلالة نفسها، فتستخدم العبرية تعبير תואר ראשון (اللقب الأول) للإشارة إلى درجة البكالوريوس، ותואר שני (اللقب الثاني) للإشارة إلى درجة الماجستير، ותואר שלישי (اللقب الثالث) للإشارة إلى درجة الدكتوراه (الرفاعي، 2001: 214-215).

وترد بعض الاستعارات لكلمات أو مفاهيم أو مصطلحات عبرية في الإعلام العربي الفلسطيني للتعبير عن تهكم أو سخرية من موضوع ما باستعارتها من التراث اليهودي، بهدف نقد بعض الظواهر الاجتماعية الخطيرة في مجتمع فلسطيني الـ48. إذ نقرأ نصوصا تتنتع الشباب العرب الذين يغيرون أسماءهم العبرية لتبدو قريبة في صوتها من الأسماء العبرية بأنهم "ميتفينيم" [מתפנימים^(*)]. أو نصوص تستخدم كلمة

المقيمين تحت سلطته. فاستجاب اليهود لهذا القرار وقاموا باستبدال أسمائهم العبرية بأسماء يونانية.

(**) لخمانبوت: قطع الخبز الصغيرة دائرية الشكل المستعملة في الشطائر.

(*) يستخدم المصطلح العبري (ميتفينيم) للإشارة للتجربة اليهودية في ظل الحكم اليوناني. وعمل هذا الحكم على فرض اللغة اليونانية على اليهود

د- تأثر الأدب الفلسطيني بالعربية

في ظل التقارب اللغوي والاتصال المباشر بين العربية والعربية وحالة ثنائية اللغة (Bilingualism) السائدة في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 فقد لوحظ أيضا وجود تداخل لغوي عميق في نتاجاتهم الأدبية المختلفة. وبدأت بوادر ذلك التداخل تظهر للعيان في أعقاب حرب حزيران عام 67، وإن كان على مستوى محدود. فمثلا في رواية "المتشائل" الصادرة عام 1974 يؤكد إميل حبيبي في أكثر من موضع أن الظروف التي يعيشها الفلسطينيون تحت الحكم الإسرائيلي تحتم عليهم معرفة اللغة العربية والتحدث بها، بل والتكسر أحيانا للغة العربية واللهوية العربية. وتتجلى هذه الظروف، قبل كل شيء، بالاحتكاك اليومي مع اليهود في مرافق الحياة المختلفة، وما يفرضه ذلك من حاجة للتواصل اللغوي. فقد أخذ سعيد، بطل الرواية، الذي كان لا يجيد العربية، باستنكار كلمات عبرية يعرفها حتى لا تتكشف هويته العربية في بيئة يهودية (كيال، 2010: 174).

وتوالى الروايات التي تشير إلى أسماء أماكن فلسطينية باسمها العبري، فأصبح سهل ابن عامر "سهل يزراعئيل"، وأصبحت عين جالوت التاريخية أصبحت "عين حارود"، وتحولت نابلس إلى "شخيم"، وكذلك حصل لصفد التي صارت "تسفات" (كيال، 2010: 177-187).

وتميزت الفترة التي أعقبت عام 1982 باتساع فرص الاحتكاك بين المواطنين العرب واللغة العربية في كافة مرافق الحياة، وانتشرت من قبل ظاهرة كتابة المثقفين العرب مباشرة باللغة العبرية وحظيت باهتمام الأوساط الثقافية اليهودية، حتى أن رواية "عريسك" التي كتبها أنطون شماس (1988) حازت على اهتمام واسع وأصبحت من أبرز الروايات العبرية (كيال 2010: 180). وغدت التداخلات اللغوية العبرية تحتل مساحة مؤثرة في الأعمال الأدبية العربية امتدت حتى يومنا هذا. وأصبح إميل حبيبي، في روايته "إخطية" (1985) يستخدم مصطلحات ومسميات معتمدة في الخطاب السياسي الصهيوني مثل "مخرب" بدلا عن "قذائي"، أو "المناطق" بدلا عن الضفة الغربية وقطاع غزة (كيال 2010: 180). ويقتبس في الرواية نفسها كلمات عبرية مثل תודה רבה [توداه رباه] (*)، [إمزور] ويتصدى لشرحها لغويا. وفي قصة لناجي ظاهر عنوانها "تسمة باردة" يتجه الكاتب لاستعارة كلمة عبرية شائعة في اللغة العربية المحكية وهي كلمة [בובון] [بويون] (*)

ويقصد بها المعطف. ومن جانبها لجأت رجاء بكريّة في مجموعتها القصصية "الصندوق" الصادرة عام 2002 إلى توظيف مبان وتراكيب لغوية مستعارة من العبرية، كقولها: "مشيته الزكزاكية على الشاطئ" متأثرة بكلمة "גזע" [زغزاع] العبرية وتعني خط متعرج (كيال، 2010: 181-182).

تؤشر تلك الاقتباسات ومظاهر التداخل اللغوي العبري في النتاجات الأدبية للشعب الفلسطيني أبناء الـ48 (*) إلى تحولها إلى سمة من سمات ذلك الأدب عموما. فغدت العبرية تشكل رافدا ثقافيا للشعب الفلسطيني الذي لم تقلح محاولات تهجيريه ويات يشكل أقلية في المشهد الثقافي العام، ويفرض اليهود أنفسهم في أبسط مكونات الحياة العامة من أبسط تكويناتها، لذلك نرى الرواية تعج بالمفردات العبرية أو الجمل المنفصلة أو المتلاحقة أو الواقعة في سياق الحديث أو الحوارات. الأمر الذي يثير مشكلة تأثر العربية بالعبرية لدرجة قد توصف بأنها غزو جديد.

هـ- المشهد اللغوي العام

تطرت الكثير من الدراسات والأبحاث التاريخية والعلمية للجهد الذي بذلته الحركة الصهيونية منذ بدايات تنفيذها لمشروعها الاستيطاني لإحلال تغيير ممنهج لأسماء الأماكن والمواقع، فتم تحويل الأسماء وصبغ المكان الفلسطيني بأسماء يهودية تراثية أو عبرية مكتسبة أو مستحدثة (Ben-Rafael, 2006). فقد رافق إحياء اللغة العبرية، أن استحضرت الحركة الصهيونية أسماء عبرية قديمة واختلقت أسماء جديدة للمكان الفلسطيني (*). بهدف تهويده ليس على المستوى الاستيطاني والتوسعي واستقبال الهجرة فحسب، بل وعلى مستوى صبغ المكان بأسماء عبرية تراثية (أمارة، 2010: 130).

أدت تلك الهيمنة اللغوية على المشهد العام إلى صبغ المشهد اللغوي (language landscape) في إسرائيل بصبغة عبرية وحيدة. فلافقات الطرق، وأسماء المواقع والشوارع والبنائيات والأماكن والمؤسسات، ولافتات الإعلانات، والإعلانات التجارية، أصبحت مكتوبة بالعبرية، الأمر الذي أدى إلى حضور تلقائي واسع للعبرية في أوساط الشعب الفلسطيني أبناء الـ48.

(***) للاطلاع على مواقف النقاد والمحللين من ظاهرة استخدام استعارات عبرية بشكل كلمات أو مصطلحات في الأدب العربي الإسرائيلي انظر: (أبو بكر، 2003)، وانظر أيضا: (غنايم، 1995)، (أولاد، 1993). (****) للاطلاع على إجراءات الحركة الصهيونية في هذا السياق انظر: (בובנישוי 2006)، و(Benvenisti 2000)، و(مرعي، 2006).

(*) تقابل جملة شكرا جزيلًا بالعربية.

(**) رغم أن اللفظة العبرية الأصلية هي "בובון" [بويون] وتعني مجازا المعطف الشتوي المنفوخ الذي يظهر مرتديه كالدب، وهي مشتقة من كلمة "בוב" [بوف] وتعني 'دب'.

وصف الباحثين اليهود أنفسهم، للغة العبرية وثقافتها، وشكلت بوادر ما يعرف بإحياء اللغة العبرية الحديثة. ولا يوجد خلاف في أن اللغة العبرية في تلك الفترة استعارت بقيادة، عراب الإحياء، اليعيزر بن يهودا، العديد من المفردات العبرية وتم تطويعها لتصبح منسجمة مع قواعد وتركيب اللغة العبرية الناشئة في ذلك الوقت.

وعليه يبقى أن نشير في خاتمة بحثنا إلى أن التأثير اللغوي بين العربية والعبرية لا يسير باتجاه واحد فقط وإنما يتخذ صفة المتبادل وأنه ثنائي الجانب. حيث استمرت اللغة العبرية الحديثة باستعارة الكثير من المفردات الدارجة في اللغة العربية المعاصرة، وإن كانت الظروف الاجتماعية والسياسية تختلف كلياً عما كانت عليه إبان الحكم العربي الإسلامي في الأندلس، فنجد أن أسنة اليهود في إسرائيل تلجأ إلى استخدام كلمة مثل (אחלה - [أحلا]) بتأثير مباشر لكلمة أحلى الدارجة في اللسان العربي، ويتعدى الأمر جزئية استخدامها في اللغة المحكية ليصار إلى اعتمادها أيضاً ككلمة قابلة للكتابة وبأحرف عبرية وتأخذ مكانها في مخزون كلمات القواميس العبرية^(*). وتتعدد الأمثلة في هذا السياق لتشمل كلمات، على سبيل المثال لا الحصر، مثل (מבסוט - مبسوط) وتترجمها القواميس العبرية-الانجليزية إلى happy, satisfied مع الإشارة في القاموس إلى أصلها العربي^(*). ونجد أيضاً كلمات مثل (אישאללה - انشا الله^(*)، أهلا - أهلا، عرس - عرس، أهبل - أهبل، اننا لعار - أنا عارف، ذهيلك - ذهيلك، زعتار - زعتار، حلوس - خلص، مبروك - مبروك)... الخ^(*).

(* انظر: <http://www.morfix.co.il/%D7%90%D7%97%D7%94%D7%9C> حيث تترجم الكلمة من العبرية إلى الإنجليزية لتعادل كلمة (excellent, great) مع الإشارة إلى أنها كلمة slang وهو المصطلح الذي يشير في دلالاته إلى أن الكلمة مأخوذة أو مستعارة من لغة أخرى غير العبرية، أو هو مصطلح يشير إلى كلمات عامية أصبحت تستخدم في اللغة العبرية الرسمية وأصبحت معتمدة في المحافل الأكاديمية مثل مجمع اللغة العبرية - أكاديمية اللغة العبرية.

(* انظر: <http://www.morfix.co.il/%D7%9E%D7%91%D7%98>

(* انظر: <http://www.morfix.co.il/%D7%90%D7%99%D7%94%D7%A9%D7%90%D7%9C%D7%9C%D7%94>

حيث تترجم الكلمة المكتوبة بأحرف عبرية إلى God willing; would that, if only, I wish مع الإشارة إلى أنها من أصل عربي وعامية (slang) (Arabic).

(* انظر http://www.amalnet.k12.il/meida/history/1939_45_hisi2098.htm موقع يشمل الكلمات العبرية التي باتت اليهود يستخدمونها في فترة البلماخ.

ويتميز المشهد اللغوي في المدن العربية في إسرائيل بصراع لغوي واضح بين اللغتين، حيث تغزو العبرية المحيط اللغوي الفلسطيني في المحلات التجارية والمؤسسات المختلفة. فعلى الرغم من أن الحضور الأول للعربية إلا أن العبرية تفرض نفسها بقوة على هذا المحيط، لا بل تهدد اللغة الأم (أمارة، 2010: 146). ومن ذلك تنتشر ظاهرة كتابة كلمة هاتف أو الجهاز الخليوي بالعبرية في اللافتات المكتوبة بالعربية، وكأن كلمة هاتف أو خليوي لا دال عليها إلا بالعبرية. فكلمات مثل - تلفون، פלאפון - جهاز خليوي، גיי-جهاز متنقل، טלפון-تليفاكس أصبحت مألوفة حتى في اللافتات أحادية اللغة- أي عندما تكون العبرية هي اللغة الوحيدة على اللافتة. وصارت أسماء الأعلام والأشخاص تكتب بالعبرية، فنجد في إحدى المدن العبرية لافتة كتبت كلها بالعبرية عدا اسم صاحب المحل مدون بالعبرية (أمارة، 2010: 146-147).

ويبرز تأثير مشابه في استعارة ألفاظ عبرية للتعبير عن نوع خدمات المحل التجاري أو طبيعة المصلحة، فبتنا نلاحظ كثافة ظهور مصطلحات وتعابير مثل: בשרים לל האש (لحوم مشوية)، מדיה (وسائل الإعلام)، סנטר (مركز)، ספורט (رياضة)، כניסה (دخول)، סגור - פתוח (مغلق-مفتوح)، בלא"מ (محدود الضمان)، אוכל מהיר (أكل سريع)، אפיה במקום (مخبز في المكان)، מאושר ממשרד בריאות (معتمد من وزارة الصحة)، סוף עונה (نهاية الموسم)، מיוזג אוויר (تكييف)، כל דבר בשני שקלים (كل شيء بشيكلين)، מחירים מיוחדים (أسعار مميزة)، מספר 1 בארץ (رقم واحد في البلاد).

لا شك أن هذه الاستعارات تعبر عن تأثير كبير بالقيم الإسرائيلية، وعن تبين عميق للثقافة الإسرائيلية، وتؤشر إلى مخاطر ذوبان الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 في الثقافة العبرية. لا سيما أن العديد من تلك الكلمات تدخل حيز الحوار اليومي في أوساطهم، مما يدل على هيمنة العبرية كلغة، وهيمنة الحضارة المرتبطة بالعبرية، فمثلاً كلمة בלא"מ هي مهيمنة جداً، وهي دالة على النظام الإسرائيلي، أما مصطلح (אל תוותר) أي: لا تتنازل (فيشير إلى عدم التنازل عن شيء وفقاً للفهم الإسرائيلي ويعتبر قيمة عليا، ومع ذلك يستخدمه العرب في سياق عمليات البيع والشراء (أمارة، 2010: 146-147).

ثانياً: تأثير العربية على العبرية

منذ العصور الوسطى وتحديداً في الفترة التي عاش فيها اليهود في أكناف التشكيل الثقافي والحضاري العربي الذي ازدهر في قرطبة والأندلس، لعبت اللغة العبرية دوراً جوهرياً في تشكيل اللغة العبرية الحديثة، وشكلت فترة ذهبية، على حد

(المحשב) العبرية، אל-הסתדרות (ההסתדרות)، אלקורס (הקורס). وجملا مثل: חוט (א)ל-הגורא (שים את החגורה) - أي ضع الحزام. וין (א)ל-בלפון תבעכ (איפה הפלאפון שלך?).

وتقتحم هذه الظاهرة بكثرة المعجم السياسي العبري، حيث تسربت مفردات عربية لفظا وكتابة إلى العبرية بفعل الأحداث السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية الداخلية في صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي، فأصبح الإعلام والشارع الإسرائيلي يستخدم كلمة (אנתפאדה - انتفاضة) أو يقول (חמאס - حماس)، و(אנתפאדת אלאקצא - انتفاضة الأقصى) و(הודנה - هدنة) و(תנזים - تنظيم) و(מוקאטעה) والكثير من المفردات والمصطلحات التي فرضتها تطورات الصراع السياسي والعسكري (مرعي 2002-2003: 147).

ويبرز تأثير العربية على العبرية بشكل ملحوظ خصوصا في اللغة العبرية المكتوبة والمحكية لدى الشعب الفلسطيني أبناء الـ48، إذ نجد أمثلة وشواهد عديدة دارجة على لسان العرب عندما يتكلمون أو يكتبون العبرية ولا تكون مقبولة في العبرية لا من حيث المعنى ولا التركيب.

فمثلا نجدهم يستخدمون الفعل "أكل" الذي يؤدي فعل تناول الأكل في جمل عبرية مكتوبة نصها "זה אוכל הרבה זמן מפה למעבדה" (أبو بكر 2003: 116) لتقابل ما ترجمته "بوكل وقت كثير من هون للمختبر" ليقصد بالفعل (אוכל) في تلك الجملة معنى يستغرق، رغم أن العبرية تستخدم في مثل هذا السياق فعلا آخر وهو (מצריך) بمعنى يتطلب أو يستغرق.

ومثل ذلك أيضا تطبيق الفعل "راح" المستخدم بكثرة في العامية العربية، والذي يستخدم في جمل عربية مثل "راح على البيت مشي"، "راح على الجامعة في السيارة"، أو يمكن القول "راح رحلة إلى البحر". ونرى أن الشعب الفلسطيني أبناء الـ48 دائما ما يستخدمون الفعل العبري (הלך) للتعبير عن تلك المواقف في ترجمة حرفية لمفهوم مفردة "راح"، رغم أن العبرية تستخدم أفعال مثل (נסע) في سياق الحديث عن ذهاب بمركبة أو سيارة، و(נס) في سياق الحديث عن سفر في طائرة، و(הפליג) في سياق الحديث عن ذهاب في باخرة أو قارب، ويقتصر استخدامها للفعل (הלך) عند الحديث في سياق ذهاب مشيا على الأقدام (أبو بكر 2003: 116).

ويرجع عدد من الباحثين أسباب تلك الظاهرة إلى ثلاثة عوامل، لغوية، تاريخية واجتماعية (شورولود 1998)، في حين يعزوها آخرون (רוזנהויז 2005) لأسباب أخرى، منها عدم وجود قيود على العبرية المحكية (הסלנג) كما هو الأمر في

واستقت العبرية كلماتها المتأثرة بالعربية من مصدرين رئيسيين، أولهما العرب الموجودون داخل الخط الأخضر والمصدر الثاني هو اللغة العربية لطوائف اليهود الشرقيين ممن هاجروا إلى إسرائيل من الدول العربية في آسيا وشمال إفريقيا (روزנהويز 2008: 62). وتشمل تلك الاستعارات في الأغلب مفردات ومصطلحات التحيات بالإضافة للشئاتم واللغات، وأسماء منتجات غذائية مختلفة مثل: (אוהרב- اضر، بكلاوه- بقلاوة، حوموس- حمص، טחינה- طحينة، מסטול- مسطول، סחתיז- صحتين، אחוי- أخوي، שרואל- سروال) (روزנהويز 2008: 63).

ولا تقتصر ظاهرة استعارة كلمات عربية في العبرية على تلك المفردات فحسب وإنما نجد كلمات عديدة منتشرة هنا وهناك في جنبات العبرية مثل: אבדאי- أبطاي، אלי פאת מאת- اللي فات مات، דיר באלכ- دير بالك، ג'מאעה- جماعة، ואללה- والله، ג'بل- جبل، כ'ف- كيف، כ'ף האלכ- كيف حالك، מלאן- ملان، מג'نون- مجنون، סולחה- صلحة، סחבק - صاحبك، צ'יזבאט- كذبات (وتلفظ الكاف تش)، צ'ילה- كلبه (روزنتل 2005b).

وكذلك البادئة العربية "أبو" دخلت إلى العبرية "أبو" فأصبح لدينا كلمات مثل (אבו ללי - أبو علي، אבו ארבע- أبو أربع للإشارة إلى من يلبس نظارات، وأیضا אבו אל בנאת- أبو البنات، أو אבו זקן- أبو زقان للإشارة إلى من لديه لحية، والمثال الأخير أضيفت به كلمة أبو إلى كلمة عبرية (זקן - زقان) التي تعني بالعربية ذقن.

إلى ذلك دخلت أداة النداء "يا" إلى العبرية أيضا: יא אללה שלך- يا الله شلخا بمعنى بريك!، יא סתום - يا ساتوم بمعنى يا غبي (أبو بكر 2005).

ويتبين من تلك التراكم والمصطلحات أن الكلمات العربية التي دخلت إلى اللغة العبرية قد كيفة ونظمت وفقا للنظام اللغوي العبري ووفقا لخصوصية النبر في اللغة المستعيرة، بحيث أصبح لفظ تلك الكلمات العربية الأصل مختلفا عن صوتها في اللغة الأصلية (روزנהويز 2008: 63)، فنرى في العبرية الحديثة كلمات مثل: (זה מה יש- هذا الموجود، צנובר- صنوبر، מוז'תאר- مختار، באבא- بابا... الخ).

وقد كانت تلك بوادر نشوء ما يعرف بظاهرة الدخيل (סלנג) في اللغة العبرية المحكية والتي تطورت لتصبح كلمات مكتوبة. ففي دراسة له في هذا السياق يسوق رفيق أبو بكر (أبو بكر 2005) بعض الشواهد وقد ألحقت فيها أداة التعريف العربية (أل) لتسبق كلمات عبرية، حيث نسمع بعضا من فلسطيني الـ48 يقولون (أل)-מחשב [المحشيف] للتعبير عن كلمة

والكتابات الأدبية، ويصل التأثير إلى المشهد اللغوي أي إلى الحيز العام للعرب في إسرائيل وذلك عبر حضور التأثير العبري في اليافطات، الإعلانات، البطاقات الشخصية، وواجهات المحلات.

ولاحظنا أن عملية الاستعارة لا تقتصر على استعارة أسماء ومصطلحات مركبة فقط وإنما يتعدى الأمر لاستعارة كلمات بصورة أفعال وتطويعها أحيانا لطرق صرفها وتصريفها في اللغة العربية الأم.

لكن كل ذلك لا يعني بالضرورة أنهم قد انتهجوا إستراتيجية الذوبان اللغوي. فرغم أنهم يحاولون اكتساب قدرات اجتماعية لغوية عالية بالعبرية، لغرض الاتصال وإدارة شؤونهم بسهولة في الشبكة الاجتماعية الأوسع، والتي تصممها ثقافة الأغلبية في الأساس، إلا أنهم، من جهة أخرى، يحفظون هويتهم العربية الفلسطينية عن طريق حفظ لغتهم العربية الأم (Amara 2006:8). لكن تبقى المخاوف قائمة من أن تصبح هذه المفردات- مع مرور الوقت- جزءا من لغة الناس اليومية، وتأخذ وضعها الطبيعي عندهم، وربما استخدمتها الأجيال اللاحقة على أنها جزء من لغتهم الأم. ويشكل هذا الكم الهائل من الدخيل الذي يغزو جميع طبقات المجتمع العربي، وإن كان بدرجات متفاوتة، خطرا لغويا على العربية، ويفتح المجال لنشوء لغة مشوهة تمتزج فيها العبرية باللغة العربية العامية.

ولاحظنا أن اللغة العبرية تؤثر في العربية أكثر من تأثير العربية في العبرية، ولا يقتصر التأثير والتأثر ما بين اللغتين على استعارة مفردات وإنما يتعداه وصولا إلى تغيرات صوتية وتغييرات لغوية على صعيد التركيب والبناء في اللغة المستعيرة.

ويبقى أن نشير في الخاتمة إلى أن هذا التداخل اللغوي يأتي في سياق ما يعرف بظاهرة الانتقال من لغة إلى أخرى (Code Switching) أو المزج اللغوي (Code Mixing)، وهي ظاهرة منتشرة في أوساط الجماعات ثنائية اللغة^(*)، سواء أكانوا يتقنون اللغة الثانية أو غير متقنين لها بما يكفي. ومرد ذلك عادة ما يعود لعوامل نفسية-لغوية أو عوامل اجتماعية- لغوية تفرض عليهم استخدام اللغتين والانتقال ما بينهما حسب الحاجة.

(*) تعد ظاهرة المزج اللغوي (Code Switching) من الظواهر التي تتناولها الدراسات والأبحاث بتوسع، للاطلاع على تفاصيل أوفى بهذا الخصوص راجع: (Nilep 2006)، (Scotton 1988).

اللغة الرسمية المعيارية، مما يترتب عليه تسرب كلمات غير عبرية الأصل للغة العبرية.

وتدل تلك الأمثلة بشكل واضح على مدى تأثير اللغة الأم، اللغة العربية، لفلسطيني 48 على كتابتهم وتحديثهم العبرية، ويبرز بوضوح تأثير اللهجة العامية العربية على أشكال الكتابة في مختلف المجالات النحوية والمعجمية والمعاني المستخدمة. مما سبق نلاحظ أن اللغة العربية أثرت، بشكل أو بآخر، في اللغة العبرية في العصور الحديثة أيضا، ورغم أن التأثير هامشي بنظر عدد من تصدوا لدراسة هذه الظاهرة إلا أننا بمنظور مركز أكثر نختم هذا الجزء من البحث باقتباس النتيجة التي توصل إليها الدكتور عبد الرحمن مرعي (2013) في أحدث بحوثه المنشورة حول هذا الموضوع، حيث يقول: "تعزيز التقارب ما بين اللغتين الساميتين، العربية والعبرية، في أعقاب الالتقاء بين العرب واليهود على أرض اسبانيا في العصور الوسطى، وفي إسرائيل، في العصر الحديث بدأت الاستعارة من العربية قبيل قيام الدولة (إسرائيل)، وتعززت بدءا من أواخر سنوات ثمانينات القرن العشرين. حيث باتت تشكل العربية جزءا هاما في الدخيل العبري (1975)، وأصبحت منتشرة في الحديث اليومي، والإعلام، والصحافة وفي النتاجات الأدبية. وأخضعت العبرية الكلمات العربية لعملية استئراق بطرق شتى، سواء عن طريق استعارة الشكل والمعنى، أو استحداث أشكال وإبتكار تصاريف لغوية واستحداث طرق جمع الأسماء وتصريف الأفعال، وإضافة لواحق مستعارة من العربية ومن لغات أجنبية أخرى".

الخلاصة

نخلص في بحثنا هذا إلى عدد من الاستنتاجات فيما يتعلق بنواحي التأثير والتأثر والتداخل اللغوي ما بين العربية والعبرية في العصور الحديثة، إذ يؤثر المجتمع اليهودي الإسرائيلي في الإنسان العربي- الفلسطيني، ممن يقطن مناطق 48، في العديد من مجالات الحياة. وينسحب هذا التأثير أيضا على الجانب اللغوي، فكما بينا في دراستنا فقد أصبحت اللغة العبرية من أهم مصادر الاستعارة في عربية الشعب الفلسطيني أبناء 48 المحكية والمكتوبة.

وتغطي الاستعارة من العبرية جميع مجالات الحياة، وأصبح بالإمكان، وإلى حد كبير، إنشاء قاموس خاص للمفردات والمصطلحات التي يتم استعارتها في اللغة المحكية والمكتوبة للشعب الفلسطيني أبناء 48، وتشمل الاستعارة مجالات الرياضة والسياسة والاقتصاد والموسيقى، وكافة مناحي الحياة اليومية، وتمتد لتشمل مجالات مثل الصحافة ووسائل الإعلام،

المصادر والمراجع

- Palestinian Arabic in Israel: A sociolinguistic study in lexical integration and diffusion, In: Y. Suleiman (ed.), Language and Society in the Middle East and North Africa: Studies in Variation and Identity, Curzon Press, London, 81-103.
- Amara, M. Amara, 2006, The Vitality of the Arabic Language in Israel from a Sociolinguistic Perspective, Adalah's Newsletter, The legal center for Arab minority rights in Israel, 29, Pp 1-10.
- Ben-Rafael, E., Shohamy, E., Amara, M., & Trumper-Hecht, N., 2006, Linguistic Landscape as Symbolic Construction of the Public Space: The Case of Israel, International Journal of Multilingualism, United Kingdom, 3:1, Pp 7-30.
- Benvenisti, Miron, 2000, Sacred Landscape: The Buried History of the Holy Land since 1948-1998, Translated by: Maxine Kaufman-Lacusta, university of California, Berkeley.
- Dekel, Nurit & Hezi, Brosh, 2012, Languages in contact: Preliminary clues of an emergence of an Israeli Arabic variety, Journal of Arts and Humanities (JAH), Maryland Institute of Research, USA, 1, (3), Pp 1-17.
- Koplewitz, Immanuel, 1992, Arabic in Israel: The sociolinguistic situation of Israel's Arab minority. International Journal of the Sociology of Language, DE GRUYTER, 98, Pp 29-66.
- Nilep, Chad, 2006, "Code Switching" in Sociocultural Linguistics, Colorado Research in Linguistics, University of Colorado, Boulder, 19, Pp 1-22.
- Scotton, C. M., 1988, Code-Switching as Indexical of Social Negotiations, In: Codeswitching: Anthropological and Sociolinguistic Perspectives, Ed. Monica Heller, Mouton/ de Gruyter, Berlin, p 86-151.
- Shohamy, E., S. Donista-Schmidt, 1998, Jews vs. Arabs: Language, Attitudes and Stereotypes, The Tami Steinmetz center for Peace and Research, Te-Aviv.
- Spolskey, B., Shohamy, E., 1999, The Languages of Israel: Policy, Ideology and Practice, Multilingual Matters Ltd, United Kingdom, Clevedon.
- Toury, Gideon, 1995, Descriptive Translation Studies and Beyond, John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia.

المراجع بالعبرية

- אבו בכר, רפיק, 2003, בוגרים ערביים כותבים עברית "כתבתם העברית של בוגרים ערביים: היבט סמנטי", مجلة

- أبو بكر، وليد، 2003، تجليات الواقع في الفن القصصي - قراءات نقدية، مركز أوغاريت الثقافي، رام الله.
- أمارة ، محمد، 2010، اللغة العربية في إسرائيل: سياقات وتحديات، أدار الهدى ودراسات، الناصرة، ودار الفكر، الأردن. بوكيل، أمينة، 2011، المؤثرات العربية في النحو العبري الوسيط، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 11، ص 67-75.
- حامد، ردينه، 2009، التماس اللغوي بين العبرية والعربية في الصحافة العربية المطبوعة في إسرائيل. أطروحة ماجستير، جامعة حيفا/ كلية الآداب، قسم النحو العبري (باللغة العبرية).
- الرفاعي، جمال، 2001، أزمة اللغة العربية في إسرائيل: مؤثرات عبرية في لغة الصحافة الفلسطينية في إسرائيل، مجلة الدراسات الشرقية، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد 40، ص 199-234.
- سموحة، سامي، 1996، ديموقراطية اثنية-إسرائيلية كنموذج، في: الصهيونية: جدل معاصر، تحرير بنحاس غينوسار وأفي بارئيلي، جامعة بن غوريون، بئر السبع. ص 277-311
- غنايم، محمود، 1995، المدار الصعب: رحلة القصة الفلسطينية في إسرائيل، الكرمل، جامعة حيفا، ودار الهدى، كفر قرع.
- كمال، رجي، 1983، دروس اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت.
- كيال، محمود، 2010، التداخل اللغوي العبري في الأدب الفلسطيني المحلي، المجلة (مجمع اللغة العربية)، حيفا، العدد 1، ص 167-186.
- كيال، محمود، 2011، التداخل اللغوي العبري في اللغة العربية المكتوبة في إسرائيل، المجلة (مجمع اللغة العربية)، حيفا، الموقع الإلكتروني: <http://www.arabicac.com/?mod=articles&ID=381>
- مرعي، عبد الرحمن، 2001، نحو تنمية الوعي اللغوي، مجلة الرسالة، معهد إعداد المعلمين العرب، الكلية الأكاديمية بيت بيرل، العدد 10، ص 44-61.
- مرعي، عبد الرحمن، 2002-2003، تأثير العبرية على اللغة العربية، مجلة الرسالة، معهد إعداد المعلمين العرب، الكلية الأكاديمية بيت بيرل، العددان 11-12، ص 129-156.
- مرعي، عبد الرحمن، 2006، عبرة أسماء البلدات والمواقع الفلسطينية: انعكاس وامتداد للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. عكا، طمرة: جمعية ابن خلدون.
- هنداوي، إبراهيم موسى، 1963، الأثر العبري في الفكر اليهودي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- ولفنسون، إسرائيل، 1980، تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بيروت.

المراجع بالانجليزية

- Amara, M. Amara, 1999, Hebrew and English borrowings in

התחדשות מפתיע בסלנג העברי, פנים, 45, 33-40.
רוזנטל, רוביק, 2005b, מילון הסלנג המקיף, כתר ספרים,
ירושלים.
רוזנהויז, יהודית, 2008, הערכים בישראל: השפעות לשוניות
ודרכי רכישת העברית, קשרים בין העברית והערבית
בישראל מנקודת מבט לשונית, הד האולפן החדש, 93,
עמ' 58-69.
רשף, שמעון ודרור, יובל, 1999, החינוך העברי בימי הבית
הלאומי 1919-1948, מוסד ביאליק והאקדמיה הישראלית
למדעים, ירושלים.
שורצולד, אורה שורצולד, 1998, משקל ההשפעה הזרה
בעברית, עם וספר, 10, עמ' 42-55.

المواقع الإلكترونية

http://www.amalnet.k12.il/meida/history/1939_45/hisi2098.htm
<http://www.morfix.co.il/%D7%90%D7%99%D7%A0%D7%A9%D7%90%D7%9C%D7%9C%D7%94>
<http://www.morfix.co.il/%D7%9E%D7%91%D7%A1%D7%95%D7%98>
<http://www.morfix.co.il/%D7%90%D7%97%D7%9C%D7%94>

جامعة - أكاديمية القاسمي، العدد 7، ص 116-122.
<http://www.qsm.ac.il/asdarat/jamiea/7/RafeqAboBaker-final.pdf>
אבו בכר, רפיק, 2005, עברית בלבוש ערבי. בוגרים ערביים
כותבים עברית, אלקאסמי, מכללה אקדמית לחינוך, באקה
אלגרביה.
אלעד, עמי, 1993, בין עולמות משורגים: ריאד' בידס
והסיפור הערבי הקצר בישראל, המזרח החדש, לה, עמ'
65-87.
בלאו, יהושע, 2000, כתיבה ערבית באותיות עברית: דוגמא
לשבירת מסורת, בתוך: מסורת ושינוי בתרבות הערבית -
יהודית בימי הביניים, בעריכת יהושע בלאו ודויד דורון,
ירושלים, עמ' 27-32.
בנבנישתי, מירון, 2006, המפה העברית, בתוך: דהאן, י.
ווסרמן, ה. (עורכים), להמציא אומה, הוצאת
האוניברסיטה הפתוחה, רעננה, עמ' 157 - 198.
מרעי, עבד אלרחמן, 2013, לדרכי שילוב הערבית בסלנג
הישראלי, הד האולפן החדש, 100, עמ' 120-138.
סמוחה, סמי, 1996, דמוקרטיה אתנית: ישראל כאב טיפוס,
בתוך: פנחס גינוסר ואבי בראלי (עורכים), ציונות: פולמוס
בן זמננו, שדה בוקר, מרכז למורשת בן גוריון, עמ'
311-277
רוזנטל, רוביק, 2005, אחלה של דאווין: הערבית מגלה כושר

Spoken and Written Arabic of Israeli Arabs, Mutual Influences with Modern Hebrew Language

*Hassan Ahmad Hassan**

ABSTRACT

This study aims to study the significant Israeli Hebrew influence on the Arabic spoken and written natively by Israeli Arabs (Arab 48). It aims to shed light on the sociolinguistic situation of Arabic in Israel, by reviewing the complex situation of linguistic diglossia and Linguistic Interference in these two Semitic languages. Israeli Arabs, and Israeli Jews, who are speakers of Hebrew, have daily contact in many fields of life. These two languages are in close contact, and thereby many mutual influences are enabled between them. As a result, a great deal of mutual linguistic influence is observed in each language. This study shows that Hebrew elements are very widespread in all linguistic fields of the Arabic spoken by Israeli Arabs. Israeli Hebrew lexical items have permeated all areas of professional, educational, administrative, Economical, and social activities in everyday life discourse in all styles and registers of the spoken language and, to a lesser extent, written language.

Keywords: Linguistic Interference, Hebrew, Arabic, Israeli Arabs.

* Faculty of Foreign Languages, The University of Jordan. Received on 4/12/2013 and Accepted for Publication on 18/3/2014.